صورة ايقونية عمرها عامين تطرح أسئلة مقلقة

unrwa.org/ar/newsroom/official-statements/صورة-ايقونية-عمرها-عامين-تطرح-أسئلة-مقلقة

01 شباط 2016

حشد من اللاجئين الفلسطينيين في الشارع الرئيسي في مخيم اليرموك في فبراير 2014 , حيث كانت المرة الاولى لتوزيع المواد الغذائية بعد ست شهور من الحصار المتواصل . © الاونروا 2014

سامي مشعشع، الناطق الرسمي للأونروا

مر عامان الآن على التقاط صورة الآلاف من المدنيين المذهولين والمحاصرين من لاجئي فلسطين في مخيم اليرموك للاجئي فلسطين في دمشق. وقد ظهر المصطفون من الأطفال والنساء والمرضى وكبار السن ومن ينتظرون الموت مصدومين ومجردين من كافة المشاعر والأحاسيس وهم ينتظرون في ذلك المخيم المحاصر حصولهم على المساعدة الغذائية من الأونروا، وهي الوكالة الأممية المكلفة بتقديم المساعدة لهم. لقد كانت تلك الصورة من القوة بما يكفي لأن تحفر نفسها في الذاكرة الجمعية للعصر الذي نعيشه، حيث أن كلمة "اليرموك" قد تمت إضافتها إلى المعجم المروع لانعدام إنسانية الإنسان تجاه الإنسان. وقد تم تداول الصورة بشكل واسع للغاية وأصبحت بالتالي رمزا للنزاع السوري الذي لا يرحم.

ولاحقا، وصف الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون اليرموك بأنه أقرب ما يكون للدرك الأسفل من النار؛ واصفا إياه بأنه مخيم للاجئين أصبح مخيما للموت. وقد كان اليرموك يوما ما مسكنا لحوالي 150,000 فلسطيني. إن كل واحد لديه إنسانية وكرامة فردية ينبغي أن يتم الاعتراف بهما واحترامهما وتعزيزهما.

ومع ذلك، وبعد مرور عامين، وفي الوقت الذي تبدأ فيه محادثات السلام في جنيف وقبل أيام فقط من مؤتمر لندن بشأن سورية، فإن هذه الصورة الصادمة تطرح بعض الأسئلة المقلقة. أين يوجد الآن أولئك الأفراد الذين كانت وجوههم تحدق فينا؟ هل هم على قيد الحياة أم ميتون؟ هل أصبحوا جزءا من جيل ضائع؟ هل تم التخلي عنهم؟ إن غالبيتهم من الفلسطينيين وفوق ذلك فإن محنة هذا المجتمع المهمش قد تم التغاضي عنها وتقزيمها بسبب ضخامة المأساة السورية.

إننا ندين لكل فرد في تلك الصورة ولأنفسنا ولأجيال المستقبل بإيجاد أجوبة لهذه الأسئلة. وبدون تلك الأجوبة، فإن وصمة العار في اليرموك ستبقى دائما في ضمير الإنسانية.

معلومات عامة:

تواجه الأونروا طلبا متزايدا على خدماتها بسبب زيادة عدد لاجئي فلسطين المسجلين ودرجة هشاشة الأوضاع التي يعيشونها وفقرهم المتفاقم. ويتم تمويل الأونروا بشكل كامل تقريبا من خلال التبرعات الطوعية فيما لم يقم الدعم المالي بمواكبة مستوى النمو في الاحتياجات. ونتيجة لذلك فإن الموازنة البرامجية للأونروا، والتي تعمل على دعم تقديم الخدمات الرئيسة، تعاني من عجز كبير. وتدعو الأونروا كافة الدول الأعضاء للعمل بشكل جماعي وبذل كافة الجهود الممكنة لتمويل موازنة الوكالة بالكامل. ويتم تمويل برامج الأونروا الطارئة والمشروعات الرئيسة، والتي تعاني أيضا من عجز كبير، عبر بوابات تمويل منفصلة.

تأسست الأونروا كوكالة تابعة للأمم المتحدة بقرار من الجمعية العامة في عام 1949، وتم تفويضها بتقديم المساعدة والحماية لحوالي خمسة ملايين وأربعمائة ألف لاجئ من فلسطين مسجلين لديها. وتقتضي مهمتها بتقديم المساعدة للاجئي فلسطين في الأردن ولبنان وسورية والضفة الغربية وقطاع غزة ليتمكنوا من تحقيق كامل إمكاناتهم في مجال التنمية البشرية وذلك إلى أن يتم التوصل لحل عادل ودائم لمحنتهم. وتشتمل خدمات الأونروا على التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والخدمات الاجتماعية والبنية التحتية وتحسين المخيمات والحماية والإقراض الصغير.